عبدالرزاق الماعزي



نصوص شعرية

بياض

بياض

شــعــر

عبدالرزاق محمد الماعزي

إلى لحظة

تشبه النجمة العائمة

نشذّب غابات أشعارنا

ونصنع من ضوئها

قبلةً

وامتدادا

عيسى يوسف اللوتي

تقديس

سيدتي
ما أبهى أن يشرق عطرك من حزني
ما أبهى أن يسبح أنملك الباهر
في خصلة شفق منسدل من قلبي
والضحكة
كأس الماسات المسكوب على عيني
يتوامض في غسق الرؤيا

سيدتي

آه سيدتي

ياروح الليل المتضوع في غيم حنيني

يتشكل بدرك ملتحفاً في خيمة شوقي

ويدق كبندول ذهبي في نطقي

سيدتي
آه سيدتي
يا زهر البركان السيال على شفتي
يا صرح جنوني
ما أبهى شباكك مفتوحاً من نبضي
ودمي يتبتل كيما يرقص تحت الضوء

بياض

وكلما رسمت أفقاً ناعما
توحشت غرابة السؤال

..

أحسست جرحها

يمر فوق جذع نخلة الألم

وعطرها

ممزقاً في مبسمي

مألوفة مخالب النقاء

أنجم سخينة زرقاء

والفات في دمي

لا ينقضي الزمان

قبل أن يجود طلعي الثقيل

وكيف يستريح ظل العصر
فوق كوكب الشعور ..
من دونما التفاتة
ليرشف الضياء
من كؤوس بحرة النشور

لأنه عتا على سلام القلب

أشوس

مشرع الجفون

باتجاه كبرياء موطني الأمين

تراقصت

جدائل الشموس من فمي

هروب

حبات رمل والفؤاد باتساع زفرة الكثبان
ينفث اشتياقه لملتقى الأفق
(أخاف أن يدركنا الظلام يا معذبي)
وأشعل الأسى لنا دموعه
ولوح الشفق
واستثقلت حبات رمل الدرب خطونا البطئ
– هل تألمت – ؟

وقال مرفقي :

أليس ظلنا الذي يلوح تحت هدب ذاك الشدو

مثل خيمة من أنجم ؟

..

تأوهت بنا حدائق الترف
واستشعر الزمان تحت قرع الخفق
شعره القلق

رجعت يا نعمان نحو أعصر
كأنها انتظار جمرة جديدة
كأنها استطالة مابين أحرف
وأحرف
تمد نحوها أصابع الحنان
كي تسيل فوق ساحل الورق

مشعل عبق لأبي الطيب

كل شئ سيغني
من نحيب في الوجود
غربة جارحة في رحلة الشعر العنيد

أفق رمل واحتدام
يزحم الليل المولي
باهتزازات القمر

صاح من شوقي انفجار
لالتئام تلتقي فيه الخطوط
بالخطوط
وأنا كهل حزين
أحتوي جمر اصطباري
كلمة معربة لا تدعيني
غير صداح جسور

غربة ذاب العذاب
في اندفاق صاخب
من لفحها
وغرام للجمال الحر يسقي
عشبة الصبر الجميل
ومدى نخل مكابر

يا حناني ..

ورد وقتي صاعد من

زفرات شائكة

ورد وقتي

قبلات من جحيم

ها هو الآن الرنين :
عربات .. عربات
وصراخ مثل حد قاطع
واعتذار شاحب
عن قربة الصوت القبيح المرهقة

هب في عزمي اجتراء من صبا

جن غول برعود المستحيل

جمع الصمت ارتعاشات الولادة

إنها حمى الصعود

وإذا حرفي سواق

وشحت إيقاعها

باستباق منه أصغي

لارتواء

في اجتراءات هدوئي المورقة

شجن العصر القادم

ليس بالإمكان أن يبقى عناق البرتقال
برتقالي الخدود
ليس بالإمكان أن يلقى المساء
لحن حب للقمر

ها إذن تصحو البثور :

هل يجوز ..

أن يصير الأنف غير الأنف

والهدب على العين وشاحا .. ساحراً

لحنان معدني

والفم العذب ضريحا ؟

فاجر عصر (الربوت)

وجهه الضاحك مشحون سحاب

كالدخان

وأنا أحصي – وفي جيبي يدي –

بعض النقود

في دمي جمر الأماني
وحنين مشرئب
لبلاد .. دون قيد
أو حدود

سمني وحي النشيد

جملة تكتنز اللحن المعربد

حلمك الحق إذا ضج ظلام المترفين

وحساماً

يخدش الصمت وليل الجاهلين

صلاة دامعة لعيد الطفل

أضاحك دوحة الإلـهام
فالطرقات في شوق

*

وجوه من سهوب الصبوة انبثقت
تراكض وعدي ارتعشتْ
على طلي سماواته
ونايات .. ونايات
ومجد من رحيق العشب في لغتي
وجمر من كهوف السهد
ينصهر

عصافير

وأطفالي أزاهير مبرعمة

أعتق حولها فصلا بتفكيري

وأعصر رقة الحب

عصافير محدقة .. محومة

وأسمع صفقة الريشات

تفجؤني بقعقعة

وأمشي أرمق الأشياء

إذ يبدو لها ظل

عصافير
وعيد الطفل مبتهل
وملتحف بزرقة حزني الغامض
أدق الأرض ..
" رقرق صوتك الغارق"
وأدعو الكون من عيني
شئ خافق يقعي
فأركله

وثمة في مدى السوق
دمى شقراء .. أو خضراء .. أو حمراء
همس لي وأرمقها
ويفجؤني
خمول الضحكة المشنوق
فوق الثغر .. أحداق
الفجاءات التي تكتظ
خيطان الفساتين
كألوية مرقعة
تعذب نسمة القلب التي انتحبت على الباب

عصافير

أهيم ....

فأيها يأتي ليحملني إلى بيتي

ترحاب

سلام لهذا البقاء المغني
سلام لهذا الوجود
سيهطل ورد الخفوق
هنا فوق جمرة عصري
ويلقى خطاي على المفترق
وتعلو صروح السهاد
بلفح المداد
وطين الألم
ويضحي الوميض احتفاء
بجرأة بعضي
وهذا الرحيق دليلا علي

سألبس مسجد حي دروبا
تليق بأحداقي الصامدة
وأطلع فجرا لأفقي البعيد
غريبا
كأن السكوت سيقصم صبح اكتراثي
ليشدو
وحيدا
كأن الشروق يليق بتقوى القدم

سعيد تراب الظلام بماء الأرق

..

سلام لروح المساء

يغني ويلثم فجر افتكاري عيون الغرام
ويهمس صمت الجدار
لضلع القلم

سيعرق حوض السجود بكفي
ويقرأ سفر البداهة
فصلا عظيما
على عمري الحالم المضطرم
ويلقى الزمان تفرد نجم
يؤجج في شهوة العصر
حزن القسم

ويكفي انتفاضي لكيما أقول

للؤلؤ إحساس هذا الوتر

" صباح جميل "

وجـــع

علي أن أمر بين همسة .. وهمسة

وامرأة .. وامرأة

مابين صرخة الرعود في العواصف المروعة

ونزوة مزوبعة

علي أن أفيض من سحابة الهدوء فوق جرحي الجميل
وأغزل الخيال
من هناءة النخيل

ما بين لحظة ولحظة
ستقرع الشموس حزمة الضياء
فوق ساحل المغيب
ويجرح الغرام ورده
على مقام خطوة طروب
لكنني أخاف أن أريح تحتها
حدائق الأهداب بالترحاب
وأهرق السلام والعتاب

أخاف من لزوجة الأجساد في الزحام
وعلكة على ضروس ضحكة مرقعة
تقض مضجعي
وتستبيح أدمعي العميقة الأوجاع

هنا الآتي

تموج الشمس حول الماء .. حول الرمل
أرفعها إلى شفتي
وأصقلها على همسي
وأرمق عرسها يسعى
بناي في ذرى لغتي
وأصعق لفحة الوقت
بزهر شروقها القاسي

هنا يا جرأة الآتي
بداياتي
لأنداء الأناشيد الرخياتِ
نسيج من زنود الشوق
يكسو مقبل الأيام بالأطياف والباس
وأحباب
على صفحات أغنيتي
سلالة هبة النخل
تعتق جرعة الأمس

هنا لقيا

هنا حظوة

و إقبال

وعصر توحش الخطوة

استماع

جربت حبة رمل أن تغني
فاستكان الأفق وانثالت
غيوم الاكتراث الرخي

مدت الصحراء عشب الانبهار
وسماء الادكار

وسكوت
نخله الوجد
يبقي
لامتنان
وردة الشكر ويسقي
جمره الحلو
نسيم الآهة الهاجمة

عاش سر ضاع في روح الهواء
عاش حقل في استماعي
وصداح الرقة الحالمة

لها قلبي

ضجيج .. ولسع رياح

حريق الظهيرة يقلب عودة حلمي

إلى آنيات غريبة

وثمة قطع :

كعوب هناك

وطرق لجوج

يئن الرصيف
ويعوي احتراقي .. بصمت
بجمر العروق

تمر حنان

كما عاد دمع التذكر :

بكى الصيف

بلل لظاك وغن

وثمة حبة رمل توشوش من أضلع النافذة :

عبرنا بها نسمة الانتظار التي

جرحت فلها

بكت واستجمت

بتلويحة المستحيل

لها قلبي الحبة الضاحكة

لها حلمي الأبيض المستحم

بغيم انتشائي

عبرت بها طافيا فوقها

إلى أن أذبت عقود المساء

بحسوة حرف نقي

كخفق العبير

توقيع

لفلة الالتفات
جلبت ري اليقين
بقطرة من ثبات
على الغرام الدفين

* *

تهب ريح اللقاء
على تخوم العناد
وأغتني كالسماء
بزفرة من سهاد

يميد بحر الفضاء

بمقلة لا تحيـــــد

عن انتهاب القضاء

برفة من وجـــــود

* *

وكل يوم يكون

ضياؤنا في طلوع

بنجمة في العيون

تمد كف الرجوع

وعاد زهر الشرود
يهل فوق الجراح
كنسمة من بريد
هفا إليها الصباح

* *

فحلقي يا طيور
بريشة الاغتراب
يصير حرفي الصبور
حدائقاً من صحاب

لنا البراري الفساح
لنا رؤوس الجبال
ورقة للبـــــــراح
وغضبة للجمـــال

* *

وكل سمعي اقتراب
وكل خطوي رفيف
أحس همس التراب
على شظايا الحروف

أوبـــــة الحلـــم

يعود في تذاكر المنام
في انكفاءة النهار
خلف رشة من دكنة الغروب
يقوض الطريق قبة اعتراسه
بغربة الخطى
فتظهر المساحة الخضراء
في شهيق مسند انزوائي الرحيم

ويصبح الزقاق واحة حمامة
تحط فوق أذرع استراحتي
وقلبي ابتسامة على سراب روحها

وتحتويني ريشتان من كنوز دهشتي
أبيتي المقام فوق هذا الجسر
هل أنا .. دواة سحر هذا الليل ؟!
أدور في الفناء كالخذروف
أبتني اغتباطي الكريم
من جناح خفقة عنيفة
تبرعمت
وصار جرحها
منارة تضوع من ندوب رقة الظلام

وخطوة وراء خطوة

أكور ارتعاشة انتباهي

أسير حيث جفني القريب

حيث هدبي المملوح القوي

يستفيق تحت ناي مسرب الصباح

إيمـــــاض

بريد على سحر صبح الحضور
على ورد شراعة ستلوح
على سفر قول جرئ

وشم خيوط سؤال ندي

بلحية صمت الأصيل

وفجر غريب يطوف

على هدب نطق شفيف

وجرح يزيد الحنان غموضا

إذا ما تغنى

وصلت طبول

له في ذرى اللحظة الصادية

عصرت ثمار الرؤى فوق كأس ارتقاب
فدوم نحل
وزقزق صمت
وقامت على كفه مئذنة
تلوح نحو جسارة سر
يبلل نجم المساء العريق
فيجمع غيم السكون العميق
ويهطل أنشودة زاهية

بريد على لثغة ستبوح

وهتفة وحي شهي

يزيد شفاه المساء بريقا

ويسكب لي رقة شاكية

خصوبة

سلال .. سلال
ومرج اغتفار
وجرة حسن برمل التصور

ولما نشرَت ذراعي صخرا
وفتحت للموج عرس التكسر
أضاءت مرايا الزمردِ
على عمري الناهض المنبهر

وأبحرت نحو احتفالي

ألوح للطير .. للأنجم السابحات

هنا موعدي فاغتبط يا سمو التفكر

هنا ترتوي عشبة الإشتهاء

وغصني الخصيب

عليه تحط بهذا الأوان

مع الضوء عصفورة للغناء

وتدرك أني لها أنفطر

وأني

لعزف اخضرار جميل وتر

مواكبـــــة

إذن فنحن قادمان
من حرائق الصخب
نكيل للندى دروسنا
وتصطلي حياتنا
بزفرة التعب
تراه أينا
في نفخه الملح
قال ما يقول الصور
لابتعاث ورد الروح
أو تصدع الهيام في مخادع الطرب

•

إذن فنحن مرجعان للصلاة
للتوغل الشقي فوق زرقة الإسفلت
نكور الطرق
بفهمنا الجميل
للجنون والترق

نصفف الغيوم في بطاقة
ونعلك الحديد والتفكر المريد
ونبتني عمائر التوسم الشفيف
والأرق

إذن فنحن موعدان

نحن مشرعان

سائران

حافلان بالحياة

وجودنا مكدس
بفتنة التراب في حديقة
بحجم كف
والتدافع العنيد
فوق أسطح التمكن الذكي
واعتصار أدمع الصدف

ســــــــيرة

كسرنا جرة اللون
نسيل بحسننا المبثوث في ريح ستذكرنا
وينسانا بريق الضوء في القاعات
نمشي
وحينا خطو
وحين يلوح الكراس فوق الشمس
نبني زورق الإحساس من حرف
إلى حرف
نضم بحيرة السوسن

نجوم الحزن أجراس بساحتنا
كأن هدؤنا ليل سينهار
ويصحو الكون مبهورا
بسطوتنا
ولون العشب معقود بخاطرنا
وسحر غموضنا جارح

ونعصر زرقة الكون
على الكأس التي تهفو لأيدينا
ولن نترقب الأمطار
نحن سماحة الماء

دفء

هاهو الكأس ..
يجمع على فمه الواجم
ظلا لسهرة قادمة
ويمني شمعة الأمس
بسيف من بريق

مسح الليل علي فمه بلطف
أسرج الحنجرة الرفرافة
واستلقى
لضوضاء النجوم

الهدوء
يقبل الآن تسميات مختلفة
سيغني أيضا عبر مصداح التخيل

القمر يرشق في صدر الغد سهم التذكر
بينما تتدحرج كرة الترقب لاهثة
يخفض ملهى السلوان
ضوء أهدابه الفاتنة

وحده الصبح
يعد أضلع الليل النائم
بعينين مفتوحتين

نـــــدى

نسيج من الكلمات على ستر روح المغيب
يغرد فيها مكوك السهر
ورفعة ضوء تمد عليها دروبا من الوشي
تسقي ابتهاجي
فضاء هو القلب والخفق حفل
يجدد وحي الصباح لأمحو
ظل المنام
وأضحي ابتداء
ليومي المحدق في المنحدر

سديم تغلغل في أضلعي
أحاول جر ضياء رحيم
لأحرق أمس ارتقابي
وأطلع فجر انتشاري
لزهرة شكوى المساء العطر

صفاء اشتهاء

صفاء احتضار

صفاء اختمار

صفاء استعار

صفاء التقاء

ولوحة قول تضئ

على الحبر إشراقي المبتكر

تفر السماء لخطو
وسرب انتباه
وجرعة حس
وشرق يلاحق سطر اقتراب
بلمسة صوت يقدم كأسا
لسمع السقوف
فتكسر إيقاعها
والمدى دمعة في سراي الوتر :
تعالوا لننظر في أعين المشربية

وصدع غيث الهجوم اصطباري
سلام لإحساسي المنهمر

تــــلاحــق

-1-

أتصاعد في القرب ..
دعاء ملتحف يلمحني :
(غدنا ممتد مسكوب في سمرة أوتار)
سحب تطوي حنجرتي
قد تضحك
كي أبعث راياتي المسحورة
كي أنبت ريشا في أغنيتي
ويرى قلبي الهمس المتخلل مهد النسمة
يستنشق حتى يختلف الخفق

-2-

إذ تشطر فوق المائدة الحرة ميعادا
يتولد
من جرأة إحساسي بالوقت
غرام للركض

يلتقط الوقت خطاي
مداي السبق
وخط يترقرق
ومداها الأنجم تطرق فوق الأصبع
أخترع الحرف المسجور

—3—

شئ مغمور
شئ يتلفع كي يغزو قلبي
ويضاحك آهاتي
سرب اللحظات المهموسة
تتشكل في صحف الهدب

—4—

أكوان تتهاوى كي أفتح دربي
شمس تنبث من الحب
وتضخ الجمر إلى جيبي

—5—

بيت في الزرقة مضفور
قد أصغي الآن فيحضر لي
سفري الغامض
الدهر المكسور
وقسوة خفقي

- 6. -

حسن يصطاف
حزن خمري هفهاف
صبر في الشفة السفلى
قمر مذعور في القشرة .. يهفو
كالفستق .. شرق
تصعقه إيماءة موعدها الشفاف

لقاء المولد

شمعة تنقل ظلي
يبسم الليل ويهديني إلى ثغر الصباح
مفسحا في الكون دربا من أغان
ونهارا للتجلي
تلتقي في سحر خطوي ذبذبات من لهب
ينتشي هذا المسير الحلو مني
حيثما ينثر صوت بي أزاهير الطرب
يبسط الدرب إلى نشوة سمعي
ويصلي .. ناشرا ريح افتكاري
من أناشيد الحنين الشاهقة

رافعا ستر المكاتيب التي مرت
على وحي النقوش الغارقة
ويساقي
رفعة الضوء الجريئة

كانت الومضات تنبث وتدعوني إليها
سحر أطواق من الفل فيضحي خافقي
صرح ازدهار
كل وجه فيه منذور لرايات الشجون العابقة
وثنى الضوء على الضوء التماعات التهاني
دربنا المشدوه من عطر وتسيار يلاقي
صحبة الجمر بهبات الأغاني
وبصيحات الدفوف المشرقة

يا زمان الوصل جدد
خفقة الشدو الندية
تلق أفقا يتورد
في سما روحي الشذية

وأمر الآن فجرا وقطوفا من غناء
بمدى سر احتفالي ينطوي الحلم ويسري
نبرة في إثر نبرة
بينما تصفو على تربة ضوئي رقة الوعد المذاب
يزهر الشوق بأحلامي فأرنو
لعيون قد تفئ
نحو شباك صبا في خفق يومي كحمامة

أهرق الحرف وأمضي

أحفظ الرؤية كي أنثال من فصل كريم

حاضنا صوتي علامة

وسماء مدها الإصغاء شوقا لضحى صبري العميق

ومسيري جمرة في كف أزمان زكية

تقتل الظلمة كي تنساب للصبح العريق

ينحني العطر بتهطال حنون

يلتقي البحر نسيما وسماوات طلية

وغدوا يفعم الوقت انطلاقا

سابحا في الشوق أمشي
ألتقي موج العيون
بانيا في الماء عرشي
فالقا حب السكون

يسرح العشق بدربي ويهفهف
يتكي الضلع على الضلع الحميم
يشتكي نار الولوع
أنظر الآن سمائي
أرخت الظل على الصبح المنيع
واجتبت ورد الخصام

سطعت شمس النفوس الحلوة
الصداحة الأعراس تسعى
من تواشيح الجفون
نحو غصن من حنيني
وتلظى الجرح عشقا في الزحام
وتلمست النهار العذب في ماء التغني
هيئي يا خطوة الأيام إلهام التمني
واذكريني

كلما أزهر قلبي
لاح في صوتي الربيع
عاد للتسيار حبي
ورنا الدهر البديع

بينما تصفو على تربة ضوئي
رقة الوعد المذاب
والنهار انشق
كي تنداح في الجو مواعيد الغرام
بينما أمشي على شوك غيابي
لسرور يِعرف الشارع ملقاه العظيم

يطلق اللون على عيني ويسمو لاغترابي
أشرق النطق على جرعة حلمي التالية
وسعت أحداقه الظمأى إلى المولد يدعو الناس نحوي
بانشراح
صائحا مثل النفير
خارقا سوق المشير

قم أيا بدر البدور
نستمع همس الطيور
قم أيا سر الصباح
نمزج الراح براح

فهرس



[redacted]

رقم الايداع 3768

سنة الصدور **2000** أفرنجى

الطبعة الاولى

طبعت بمطابع الثورة العربية ، طرابلس

هديل الحلم
يطوي البيد
يطوي الصبر
رجع العزف في الليل
ودرب منابع الإحساس
وسور حدائق الأمل
ينشر نسمة الراية
صفيرا في هدوء مترع يفتك
سحر تنفر الخيل

تصميم ولوحة الغلاف للفنان القذافي الفاخرى

طبعت بمطابع الثورة العربية - طرابلس